

ضابط الشرطة و الذئب الأسود

نشر
الشركة التونسية للتوزيع

ضابط الشرطة و الذئب الأسود



بَيْنَما كانَتِ ٱلشَّمْسُ مُشْرِقَةً، وَنَسَماتُ ٱلرَّبيعِ تُحَرِّكُ أَغْصانَ شَجَرِ ٱلصَّنَوْبَرِ، وَفي ٱلْمُروجِ ٱلْخَضْراءِ تَتَفَتَّحُ آلافُ ٱلزُّهورِ ٱلْجَميلَةِ ٱلْفَوّاحَةِ خَرَجَ ضابِطُ ٱلشُّرْطَةِ يَبْحَثُ عَنْ لِصٍّ هارِبٍ .



وَهَبَّتْ فَجْأَةً عَاصِفَةٌ هَوْجَاءُ، وَتَكَاثَفَتِ ٱلسُّحُبُ وَقَصَفَ ٱلرَّعْدُ ثُمَّ تَهَاطَلَتْ أَمْطَارٌ غَزِيرَةٌ فَأَسْرَعَ ٱلضَّابِطُ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ وَٱخْتَبَأَ فِيهِ.

وَمَا أَوْشَكَتِ ٱلْعَاصِفَةُ أَنْ تَنْتَهِيَ حَتَّى خَرَجَ ٱلضَّابِطُ مِنْ مَخْبَئِهِ وَقَدْ أُعْجِبَ بِالتَّغْيِيرِ ٱلْمُفَاجِئِ ٱلَّذِي حَصَلَ فِي ٱلطَّبِيعَةِ.



ثُمَّ ٱتَّجَهَ ٱلضَّابِطُ مُفَتِّشًا عَنْ لِصٍّ هِنْدِيٍّ ٱشْتَهَرَ بِٱلذِّئْبِ ٱلْأَسْوَدِ وَقَدْ هَرَبَ مِنْ سِجْنِهِ خُفْيَةً فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَيْنَ ٱخْتَفَى هٰذَا ٱللِّصُّ يَا تُرَى ؟ لَا شَكَّ أَنَّهُ ٱلْتَجَأَ إِلَى ٱلْوَادِي .



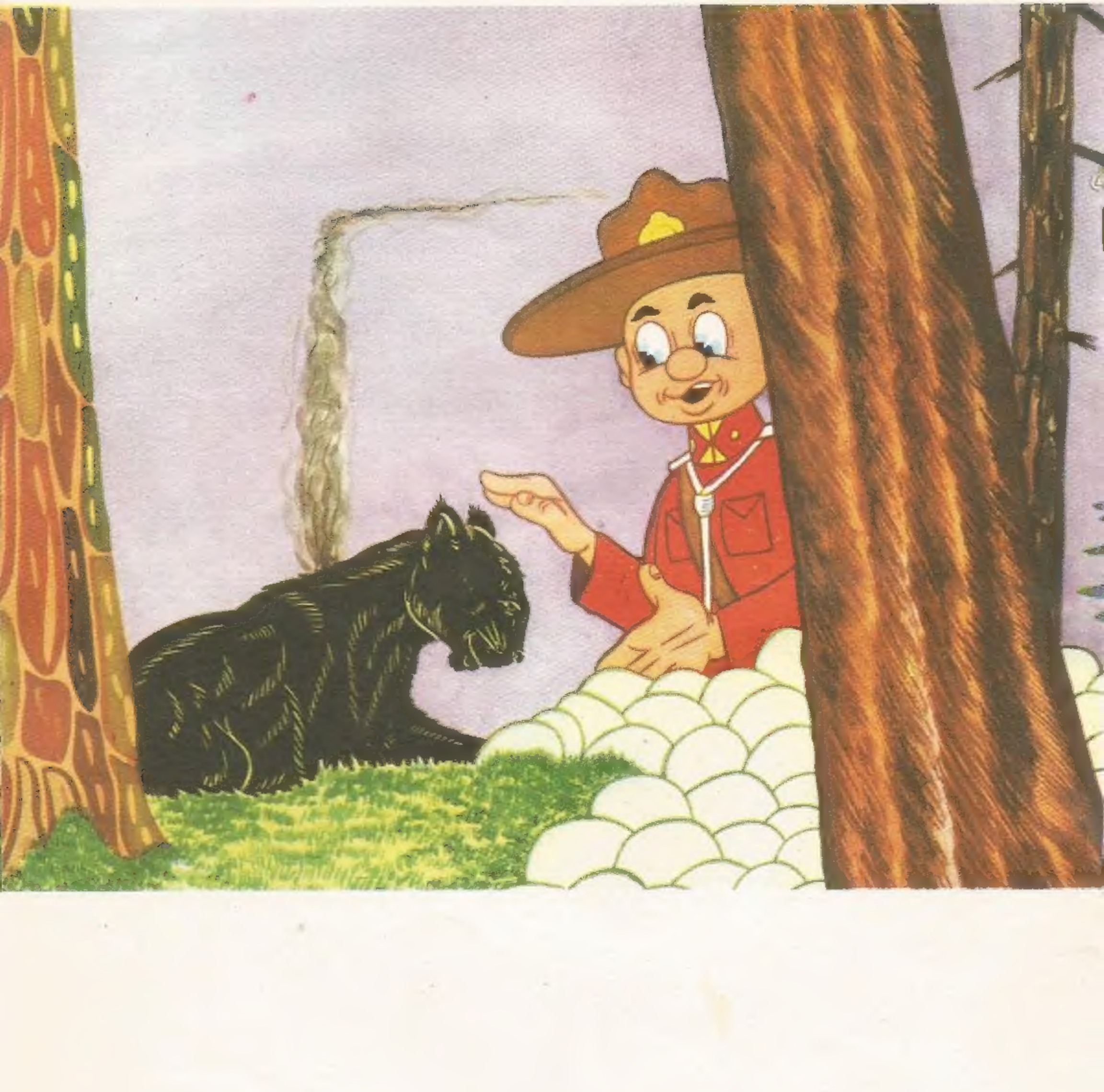
وَصَلَ ٱلضَّابِطُ إِلَى ٱلْوَادِي وَكَانَ ٱلذِّئْبُ ٱلْأَسْوَدُ
مُخْتَفِيًا وَرَاءَ صَخْرَةٍ ، وَهْوَ يَنْتَظِرُ قُرْبَهُ مِنْهُ لِيَرْمِيَهُ
بِسَهْمِهِ ٱلْقَاتِلِ وَهَمَسَ قَائِلًا : « سَوْفَ لَا تَسْلَمُ مِنِّي
هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ يَا صَاحِبَ ٱلْوَجْهِ ٱلشَّاحِبِ» وَلَكِنَّ ٱلْهِنْدِيَّ
لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى فَهْدٍ أَسْوَدَ كَانَ يَتَرَبَّصُ بِهِ .



وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْفَهْدُ ٱلْفُرْصَةَ لِلْهِنْدِيِّ حَتَّى يُطْلِقَ سَهْمَهُ
وَٱنْقَضَّ عَلَيْهِ كَالصَّاعِقَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ٱلضَّابِطَ ٱلشُّجَاعَ
أَسْرَعَ لِإِنْقَاذِ ٱلْهِنْدِيِّ وَتَخْلِيصِهِ مِنْ مَخَالِبِ ذَلِكَ
ٱلْحَيَوَانِ ٱلْمُفْتَرِسِ .



وَمَا أَنْ رَأَى ٱلْفَهْدُ ٱلْأَسْوَدُ ٱلضَّابِطَ حَتَّى لَاذَ بِٱلْفِرَارِ
وَعِنْدَئِذٍ ٱقْتَفَى ٱلضَّابِطُ إِثْرَ ٱلذِّئْبِ ٱلْأَسْوَدِ وَقَبَضَ عَلَيْهِ
وَكَانَ مَجْرُوحًا بِمَخَالِبِ ٱلْوَحْشِ، وَلَمَّا جَنَّ ٱلظَّلَامُ نَصَبَ
ٱلضَّابِطُ خَيْمَتَهُ وَنَامَ.



وَٱنْتَبَهَ ٱلْقَائِدُ فَجْأَةً أَثْنَاءَ ٱللَّيْلِ عَلَى أَثَرِ حَرَكَةٍ خَفِيفَةٍ فَشَاهَدَ شَبَحًا أَسْوَدَ مُمْتَدًّا قُرْبَ ٱلنَّارِ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ ٱلْفَهْدُ ٱلْأَسْوَدُ يَلْعَبُ بِقِطْعَةٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ.



وَأُعْجِبَ ٱلْهِنْدِيُّ بِشَجَاعَةِ ٱلضَّابِطِ فَقَرَّرَ أَنْ
يَتَصَالَحَ مَعَ ٱلْوُجُوهِ ٱلشَّاحِبَةِ (ٱلصَّفْرَاءِ) وَقَالَ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ:
« إِنَّ هٰذَا ٱلضَّابِطَ لَشُجَاعٌ فَهَلْ يَقْبَلُ يَا تُرَى أَنْ يَكُونَ
صَدِيقِي ».



ثُمَّ تَقَدَّمَ ٱلْهِنْدِيُّ لِلضَّابِطِ وَقَالَ لَهُ: «لِيَ ٱلشَّرَفُ ٱلْعَظِيمُ أَنْ أُعَاهِدَكَ عَلَى ٱلصَّدَاقَةِ وَٱلْإِخْلَاصِ».
وَتَصَافَحَا تَأْيِيداً لِصَدَاقَتِهِمَا.



وَشَعَرَ بَطَلُنَا وَٱلْهِنْدِيُّ بِوُثُوقِ ٱلصَّدَاقَةِ وَٱلْأُخُوَّةِ بَيْنَهُمَا
وَٱسْتَطَاعَ ٱلْفَهْدُ ٱلْأَسْوَدُ أَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ
فِي ٱلدِّينِ وَٱلْجِنْسِ وَٱلْعَادَاتِ وَٱلتَّقَالِيدِ ......



وَضَمَّدَ ٱلضَّابِطُ جُرُوحَ ٱلْهِنْدِيِّ ثُمَّ ٱسْتَرَاحَا بَقِيَّةَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ، وَفِي صَبِيحَةِ ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوَالِي ٱتَّجَهَا نَحْوَ ٱلنَّهْرِ كَصَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ ، وَٱلْفَهْدُ ٱلْأَسْوَدُ يُشَيِّعُهُمَا مِنْ بَعِيدٍ .



وَرَكِبَا زَوْرَقًا، فَٱلتَفَتَ ٱلذِّئْبُ ٱلأَسْوَدُ إِلَى ٱلضَّابِطِ
قَائِلًا: "لَقَدْ أَصْبَحْتَ صَدِيقًا لِلْفَهْدِ".
فَأَجَابَهُ ٱلضَّابِطُ: "بَلْ أَصْبَحْتُ صَدِيقًا لَكُمَا مَعًا".
وَسَارَ بِهِمَا ٱلزَّوْرَقُ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى ضَفَّةِ ٱلنَّهْرِ
وَهُنَاكَ وَدَّعَ ٱلْهِنْدِيُّ صَدِيقَهُ ٱلضَّابِطَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ
وَأَصْبَحَ خَيْرَ قَائِدٍ لِقَبِيلَتِهِ.

